Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أردت أن اتطرق لهذا الموضوع لما له من أهمية فى بيان جهود العلماء فى مجال الحديث الشريف، والذى يحول دون المتشككين، والطاعنين.

وقد دسّ الحاقدون، والمعادون للإسلام نصوصًا ونسبوها كذبًا إلى رسول الله لسبب أو لآخر، حتى اتخذها مَنْ بعدهم أيضًا ذريعة للتشكيك فى الحديث، وأن فيه الموضوع والمكذوب، والساذج، والركيك، وقد أبدى علماء الحديث فى بيان ما هو موضوع، ومكذوب، وأسباب ذلك ودوافعه، وبيان ما هو مردود من غيره، حتى صُنف الحديث، وظهر فيه النقى والخبيث، والمقبول والمردود، وحتى تنقشع سحابة الشكوك، ونعرف ما يمكن أن نضع أيدينا عليه من الأحاديث المقبولة.

والوضع فى الحديث له دوافع كثيرة، وأسباب عديدة وقد هيأ لذلك ما كان للنص الدينى من قدسية فى نظر الناس فلم يقتنعوا بشىء إلاّ حينما يسانده نص دينى، ولّما لم يتمكنوا من تطويع النص القرآنى لأهوائهم وأغراضهم؛ لجأوا إلى الحديث يأتون بنصوص تحاكى متن أحاديث رسول الله، وفى الوقت نفسه تخدم أهواءهم، وأغراضهم، ويضعون لها سندًا حتى يُقَدَّم للناس على أنه حديث شريف، وهو نص مكذوب موضوع منسوب كذبًا إلى رسول الله.

أما الجو الذى هيأ لهذا الاتجاه الخطير هو بداية ظهور الفتنة بدءً بمقتل عثمان بن عفان، ثم التحكيم بين على ومعاوية.

ويبدو أن المنازعات بدأت فى الظهور بعد وفاة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهكذا كانت الخلافة أول مسألة ظهر واشتد فيها الخلاف بين المسلمين، إذ توفى رسول الله، و لم يعينّ من يخلفه و لم يبينّ كيف يكون الاختيار.

وما حدث بين الأنصار والمهاجرين فى سقيفة بنى ساعدة وأن كلاً منهم يرى أن الخلافة فيهم، وبعد مناقشات، وأخذ ورد تمت البيعة لأبى بكر. و لم يكن عليًا حاضرًا لانشغاله مع أهله فى أخذ العُدة لدفن جثمان الرسول.